

بحار الأنوار

[106] التي كانت من المؤمن من طين العدو الناصب، ويلزم ا □ تعالى كل واحد منهم ما هو من أصله وجوهره وطينته، وهو أعلم بعباده من الخلائق كلهم، أفترى ههنا ظلما وجورا وعدوانا ؟ ثم قرء عليه السلام " معاذ ا □ أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون (1) ". يا إبراهيم إن الشمس إذا طلعت فبدا شعاعها في البلدان كلها، أهو بائن من القرصة أم هو متصل بها ؟ شعاعها تبلغ في الدنيا في المشرق والمغرب حتى إذا غابت يعود الشعاع ويرجع إليها، أليس ذلك كذلك ؟ قلت: بلى يا ابن رسول ا □ قال: فكذلك يرجع كل شئ إلى أصله وجوهره وعنصره. فإذا كان يوم القيامة ينزع ا □ تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع أعماله الصالحة ويرده إلى المؤمن، وينزع ا □ من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع أعماله السيئة الرديئة، ويرده إلى الناصب عدلا منه جل جلاله، وتقديست أسماؤه، ويقول للناصب: لا ظلم عليك، هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك، وأنت أولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طينة المؤمن ومزاجه، وهو أولى بها ! " اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن ا □ سريع الحساب (2) ". أفترى ههنا ظلما وجورا ؟ قلت: لا يا ابن رسول ا □، بل أرى حكمة بالغة فاضلة، وعدلا بينا واضحا، ثم قال عليه السلام: أزيدك بيانا في هذا المعنى من القرآن ؟ قلت: بلى يا ابن رسول ا □ قال: أليس ا □ عزوجل يقول: " الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم " (3) وقال عزوجل: " والذين كفروا إلى جهنم يحشرون * ليميز ا □ الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض _____ (1) يوسف: 79. (2) المؤمن: 17. (3) النور: 24. _____